الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي طاهر * سعيدة

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم :اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

تخصص نقد و مناهج

بعنوان :

البعد النفسي في رواية

"سأقذف نفسي أمامك"لـ:ديهية لويز

من إعداد الطالبة

عميري حسيبة

تحت إشراف الدكتورة:

مخلوف حفيظة

السنة الجامعية:2017م/2018م

1438هـ/1439هـ

الإهداء

- ✓ أهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى الوالدين الكريمين وأنكما النور الذي أبصر به واشق به دربي في الحياة:
- ✓ إلى العزيز.
- ✓ إلى أمي الغالية.
- ✓ إلى أقرب الناس إلى قلبي إخوتي عبد إله، نور الدين، وفاء، صليحة، أمال عبد القادر
- ✓ إلى كل الصديقات اللواتي جمعني بهنّ الحيّ الجامعي وغمرني حبهن ووفاؤهن. مولاي أسماء.وسعي نور الهدي .بلقرورة اسماء
- ✓ إلى الدكتورة المشرفة "مخلوف حفيظة"
- ✓ وكذلك جميع الزملاء في قسم اللّغة والأدب العربي
- ✓ وإلى كلّ من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

شكر وعرفان

الحمد لله والصّلاة والسلام على رسول الله وآله صحبه أجمعين:

إن كان من شكر وتقدير فللواحد القدير الذي ألهمني الجد وقوة الصبر في إنجاز هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بالشكر الجزيل وتحيّة تقدير و إحترام إلى الدكتورة المشرفة: **مخلوف حفيظة**

التي أخذت على عاتقها مسؤولية إشراف وتأطير العمل وتوجهها النّصائح والإرشادات والتوجيهات التي من أجل إنجاز هذا البحث.

كما نتوجه بالتّقدير الصّادق لأعضاء لجنة المناقشة التي ناقشت بحثي هذا، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد العون في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

تعتبر الرّواية الفن الأدبي الذي لم يمض على ظهوره أكثر من ثلاثة قرون في العالم الغربي وقرن ونصف القرن في العالم العربي، والذي هو الفن قد احتل موقعا متميزا في الأدبي العربي المعاصر،وأنّه يحظى بشعبية كبيرة والأكثر رواجًا وتأثيرًا على المتلقي لأنّها تعبر عن اهتمامات الإنسان المعاصر، ومشاكله، كما تعد الرواية أيضا فنا من الفنون النثرية الحديثة، ومن السهل على أي قارئ عادي أن يتعرف على الرواية الجزائرية المعاصرة ويستوعب مضامينها. غير أن الميل إلى النص الروائي الجزائري ليس جديدا، وإنما آثرت الحديث عنه من منظور مختلف لمقاربة معانيه و مبانيه، إيمانا مني بعقبات وصعوبات تحليل الآثار السردية و منها الرواية، فالميل إليها و إلى تجلياتها يعود الى المبررات التالية :

- ✓ 1 العمل على استكناه المتن الروائي و ما ينطوي عليه من علاقة الخفاء و التجلي
- ✓ 2 الوقوف على طبيعة العلاقة القائمة بين الإنتاج الروائي و البعد النفسي
- ✓ 3 الرغبة في الاطلاع على المستجدات التي عرفتها الساحة الأدبية إن في الكتابة الروائية أو في الممارسات النقدية .

وقد استطاعت العديد من المناهج النقدية الكشف عن خبايا الإنتاج الأدبي، والوقوف عند الأبعاد الفكرية والفنية من أجل إعطاء صورة عن تجليات الواقع الجزائري إن في بعده الاجتماعي أو السياسي، إضافة إلى البعد النفسي وتأثيراته،.فماذا نقصد بالبعد النفسي؟وماهي تجلياته في الرواية الجزائرية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة ارتأيت أن يكون المنهج الوصفي أنسب لهذا البحث وعلى خطة بحث تتمثل فيما يلي:

بدأت بحثي بمقدمة ثم قسمته إلى ثلاثة فصول الأوّل: مهّدت فيه بتعريف الرواية لغة واصطلاحا ثم نشأة الفن فتطوّره في العالمين الغربي والعربي،وتحديدا في الجزائر وثم عناصر الرواية.

فأما الفصل الثاني يشمل مفهوم المنهج النفسي ونشأته وتطوّره .

الفصل الثالث فقد قسمته إلى عنصرين الأول يحتوي على مفاهيم:الذات والتشاؤم والخوف أما الثاني فبعنوان الصراع النفسي آثرت فيه إعطاء مفهوم عن الصراع بنوعيه الدّاخلي والخارجي وتجليات ذلك في الروّاية .

وفي الفصل الثالث حاولت تتبّع شخصيات رواية " سأقذف نفسي أمامك" وأبعادها النفسية في دراسة ذات منطلقين نظري وتطبيقي.

ثم ختمت بحثي هذا بجملة من النتائج المستخلصة من الفصول الثلاثة

ويليها مصادر والمراجع أهمها: (رواية سأقذف نفسي أمامك لديهية لويز)،قاموس لسان العرب لابن منظور،ابن قتيبة الشعر والشعراء،صلاح فضل مناهج النقد المعاصر...

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتني هي قلّة المادة البحثية التي تعين الباحث على استكمال الموضوع إن لم نقل الإلمام بجوانبه المتباينة .

ولا يسعني في الأخير إلا أن اتقدم بخالص الشكر و التقدير للأستاذة الدكتورة مخلوف حفيظة على قبولها الإشراف على هذا البحث، ولم تبخل علي بنصائحها و توجيهاتها

وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على عونه لي في إنجاز هذا العمل وأتوجه بالشكر إلى السادة أعضاء اللجنة الموقرة الذين قبلوا مناقشة هذا العمل المتواضع، وعلى ما اقتطعوه من وقتهم وما بذلوه من عناء في القراءة، ومن أجل التنبيه و التوجيه.

الفصـــــل الأول

الفصل الأول : حوصلة عامة عن الرّواية و تطورها

المبحث الأول :

1/تعريف الرّواية: أ/ لغة:

مصدر (روى) فهو (راو)في الشّعر الحديث من قوم رواه ، يقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه من كثرة الرّواية عنه ، ويقال روايته الشّعر أي حملته على روايته[1] و الرّواية في الشّريعة الإسلامية جمع رواة و هي نقل الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، روى من الماء و اللّبن و نروي و ارتوى بمعنى الشجرة تنعم و روى على أهله أقامهم بالماء[2] و يقال روى عليه الكذب أي كذب عليه

و الرّواية القصّة الطويلة حديثا[3]

من خلال هذا التعريف اللغوي ألاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني الحمل، والاستظهار لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية، أي حملته ونقلته.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب مجلد 14 ،ص 348 ، وانظر الرازي مختار الصحاح ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر 1977 ، ص 265

[2] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الفكر للطباعة و النشر ط1، 2003 ، ص 1161

[3] المعجم الوسيط :ابراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، أحمد حسن زيات ، محمد علي النجار ج2 ، المكتبة الاسلامية و النّشر و التّوزيع ، إسطنبول ، ص 384

ب/ اصطلاحا : تعتبر الرّواية محور العلاقة بين الذّات و العّام ، و بين الحلم

و الواقع وهي الخطاب الاجتماعي و السياسي الإيديولوجيا المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة، التّي تأخذ من الانسان و الطبيعة و التّاريخ محاور موضوعاتها :

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنّها "فنّ نثري تخيّلي طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصّة "[1] و هناك من عرّفها بأنّها: ((جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية ... في سرد أحداث معيّنة تمثل الواقع و تعكس مواقف انسانية ،و تصورها ما بالعالم من لغة شاعرية ، تتّخذ من اللّغة النثرية تعبيرا لتصوير الشّخصيات،الزّمان و المكان و الحدث يكشف عن رؤية العالم))[2] ويعرفها ادوارد الخرّاط بقوله ((الرّواية في ظني هي اليوم الشكل الذّي يمكن أن يحتوي على الشّعر و الموسيقى، و على اللّمحات التّشكيلية ، الرّواية في ظني عملا حرا ، و الحريّة هي من التمات و الموضوعات الأساسية و من الصوان المحرفة اللّاذعة التّي تنسَل دائما الى كلّ ما كتب))[3]

و ورد تعريف آخر للرّواية لعزيزة مريدن حيث تقول ((هي أوسع من القصّة في أحداثها و شخصياتها ، عدا أنّها تشعل حيّزا أكبر، و زمن أطول وتتعدد مضامينها كما هي في القصة فيكون منها الرِّوايات العاطفية و الفلسفية و النفسية و الاجتماعية و التاريخيّة))[4]

---

[1] علي نجيب ابراهيم : جماليات الرّواية ، ص36 ، نقلا عن أمينة يوسف ، تقنيات السرد في النّظرية و التّطبيق ط 1 ، دار الحوار للنّشر ، سوريا 1987 ، ص 21

[2] سمير سعيد القاهرة، 2005، ص297

[3] ادوارد الخرّاط ، الرّواية العربية واقع و آفاق ، ط1 دار ابن رشد ، 1981 ص (303-304)

[4] عزيزة مريدن : القصّة الرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1971 ، ص20.

هناك من عرفها بأنّها : هي ((الرّواية كليّة و شاملة و موضوعيّة أو ذاتيّة ن تستعبر معمارها من بنية المجتمع ، و نفسح مكان التّعايش فيه لأنواع الأساليب ، كما يتضمّن المجتمع الجماعات و الطّبقات المتعارضة جدا))[1] .

ومن خلال هذا التعريف نرى بأن الرواية تتميز: بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع، وتقسم معناها على أساسه وتفسح المجال لتجاور المتناقضات

من التعاريف السّابقة يتبين لنا بأن الرّواية هي نوع من أنواع السّرد ،و هي فنّ نثري يتناول مجموعة من الأحداث التّي تنمو و تتطور أو تقوم بها شخصيات متعدّدة في مكان و زمان معيّن، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصّة، و هو أنّه منفتح على كلّ الأنواع الأدبية الأخرى . بعدما تطرّقت إلى مفهوم الرّواية لغة و اصطلاحا سألقي نظرة على الرّواية كمصطلح منذ ظهوره عند الغرب و العرب .

[1] العربي عبد الله : الايديولوجيا العربية المعاصرة ، محمد عثمان ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1970 ، ص31

المبحث الثاني :

1/نشأة الرّواية و تطوّرها :

أ/ عند الغرب :

لقد اختلفت آراء الكتاب والباحثين في زمن ظهور هذا الفن، فمن الدّارسين من أدرج فيها الرّوايات اليونانية القديمة وردها بذلك إلى العصر الإغريقي ، و منهم وهم الأغلبية من جعل الرّواية بدايتين واحدة للرّواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم من قال أنّ الرّواية لم تظهر إلاّ في القرن التّاسع عشر مع دوت كيشوت ، أو حتى في القرن الثّامن عشر مع سيادة البورجوازية ، و من الدّارسين من حصر ظهور الرّواية في عصرها الذّهبي في القرن الثّاني عشر و في هذا المعنى يقوم أحد الباحثين ((أن الرّواية من حيث هي جنس حديث (...) قد نشأت في الغرب و في فرنسا على وجه الخصوص))[1]

ب/ عند العرب :

كان نشوء الرّواية في الأدب العربي، مواكبا لبداية عصر النّهضة الحديثة، ولم يعرفها الأدباء في القديم و ما بعده بعضهم يدخل في إطار الرّواية كـ " سيرة عنترة"

و قصص سيف بن ذي يزن ، أو بني هلال ، و الزير سالم و غيرها ، سوى أخبار بطولية كانت تقصّ في أثناء الاجتماعات و حلقات الأسمار ، وكانت الغاية منها التّسلية وتمضية الفراغ ليس غير ، فكيف نشأت الرّواية في أدبنا العربيّ إذن ؟

---

[1] الصّادق قسومة : نشأة الجنس الرّائب بالمشرق العربي ، ص 84

لا ريب أن لاتصالنا بالغرب أثر كبير في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي ، و كما مرّت القصّة بطور التّرجمة فالاقتباس فالوضع ،كذلك كان الحال في الرّواية خلال مراحل متعددّة حتّى استقرّت في مسلسلات كروايات جورجي زيدان التّاريخية و الاجتماعية ، و فرح انطوان و نقولا حدّاد و غيرهم و يرجع الفضل في ظهور الرّواية الى عاملين أساسيين هما: الصّحافة و التّرجمة، فقد نشر "سليم البستاني" في مجلّة الجنان التّي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات متعددّة من عام 1970 منها (الهيام في جنان الشّام ، زنوبيا ملكة تدمّر ، بذوره أسماء ....)[1]

ج/ نشأة الرّواية الجزائرية :

لقد كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية، و خاصة الرّواية

إذ نجد معظم الرّوايات كانت انعكاس للواقع المعيش ، ممّا أدى إلى ظهور روايات اتّسمت بالضّعف اللّغوي و التّقني في بادئ الأمر، مثل حكاية العشاق في الحب

و الاشتياق "لمحمد بن ابراهيم" التّي كتبها سنة 1849 م ، وهي أول رواية جزائرية لكنّها لم ترق الى مستوى الرّواية الفنّية، فهذا "عمر بن قينية" نجده يتحفّظ في اعتبارها رواية ، و السّبب في ذلك يعود إلى ضعفها اللّغوي، و عدم وجودها على السّاحة الأدبية و هذا راجع الى مصادرة المستعمر لأملاك المؤلف، ثمّ تبعتها محاولات أخرى في ((شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات 1871م،1852م،1902م)) تلتها أعمال بدأت تعانق الفن الرّوائي بوعي قصصي و جدّية في الفكرة و الحدث و الصياغة فكان أول جهد معتبر فيها

[1] المرجع السّابق ص76

رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو و التّي ظهرت في الأربعينيات ، حيث تزامنت مع أحداث 8 ماي 1945 ، و قد اختلف في ضبط سنة ظهورها ، فهذا أحمد منور يقول في مقدمته للطّبعة الثّانية من قصة "غادة أم القرى" و تعتقد أنّه – أحمد رضا حوحو– كتب العمل الفني في بداية الأربعينيات ، و ربّما قبل ذلك، بالاستناد إلى المقدمة التّي كتبها لـه السّيد "أحمد بوشناق المدني" و المؤرخة في 1362/12/21 هـ و هو يقابل حسب تقديرنا 20 جانفي 1943 م الخمسينيات

و هي مرحلة اندلاع الثّورة التّحريرية الكبرى ، حيث شهد هدا الحدث ظهور بعض الرّوايات مثل الرّواية الطّالب المنكوب لعبد المجيد الشّافعي سنة 1951 م ثمّ تلتها رواية الحريق لـ:" نور الدّين بوجدرة " سنة 1957 م .

وبعد الحريق جاءت فترة الاستقلال و ما بعده – مرحلة الستينيات – التّي جمدّت فيها الأعمال الأدبية بصفة عامّة، والرّواية بصفة خاصّة ، نظرا للأوضاع المزرية و الصّراعات في تلك الحقبة بين الأحزاب ممّا انعكس سلبا على الإنتاج الأدبي

وهي الفترة ليست بالقليلة مقارنة بنظيرتها في الدّول الأخرى و لكنّها كانت التّربة الخصبة لانطلاق الرّواية من جديد ، حيث نجد "واسيني الأعرج" يعطينا أسباب عدم ظهورها في السّتينيات، و تأخرها إلى السّبعينيات ((لأنّ الظّرف التّاريخي مفارقاته الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، زيادة على أنّ ثقافة الأدبي نفسه لم تكن لتساعد و لا لتسهم في ظهور الرّواية ، و لكنّها خلقت التربة الأولى،التّي ستبنى

عليها أعمال أدبية فيما بعد خصوصا مع التّحولات الدّيمقراطية في بداية السّبعينيات))[1]

فمع بداية السبعينيات شهدت الرّواية تطورا و تنوعا ، لم تعرف له مثيلا من قبل، ولا من بعد لحد الآن، ولم يكن ليحدث هذا النتاج بمعزل عن التغيّرات الجذرية التّي ظهرت خلال هذه العشرية ، و في هذا يقول "واسيني الأعرج" .((فقد شملت هذه الفترة وحدها –السبعينيات– ما لم تشهده الفترات السّابقة من تاريخ الجزائر من انجازات (...) فكانت الرّواية تجسيدا لذلك كلّه)).[2]

[1] عمر قينية : في الأدب العربي الجزائري الحديث تاريخيا ... و أنواعا ، و قضايا ... و أعلاما ط2 الدّيوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 197

[2] أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى ط2 ، المؤسسة الوطنيّة للكتّاب ، الجزائر 1988 م ، مقدّمة الرّواية

المبحث الثّالث : عناصر الرّواية

إن لهذا الجنس الأدبي من العناصر التّي تقوم علها بنيتها السّردية :

أ/ الزّمان :

هو عنصر مهم في الدّراسات النّقدية الحديثة ، و إن إدراك كنهه ضربا من العبث، ويعّد إحدى الإشكالات التّي تواجه الباحث في البنية السّردية للرّواية ،بخاصّة أن الزمن مفهوم مجرد ((وهو في الاصطلاح السردي مجموعة من العلاقات بين المواقف و المواقع المحبكة و عملية الحكي بين الزّمان و الخطاب المسرد، والعملية المسردة))[1] .

ب/المكان :

و يسمّى بالفضاء الرّوائي و هو يعني في مفهومه الفنّي مجموع الأمكنة التّي تظهر على اِمتداد الرّواية مكونة بذلك فضاءها الواسع و الشامل، و يحتلّ المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الرّوائي ، و رسم أبعاده ذلك أن المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشّخصيات، وتكشف من خلالها أبعادها النّفسية والاجتماعية و هو يأخذ على عاتقه السياحة بالقارئ إلى فضاء السّرد[2]

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي:البنية السّردية في الرّواية عين الدّراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية الجزائرية ، الهرم ،2008 ص 103

[2] المرجع نفسه ص 104

ج/ الشّخصيات :

إنّ الشّخصية هي كلّ مشارك في أحداث الرّواية ، و يختلف مفهوم الشّخصية الرّوائية باختلاف الاتّجاه الرّوائي الذّي يتناول الحديث عنها ((فهي لدى التقليديين مثلا شخصية حقيقية لأنّها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني بينما يختلف الأمر في الشّخصية الحديثة التّي يرى نقّادها لأنّها سوى كائن من الورق لأنها تمتزج بالخيال))[1]

و بالتّالي فالرّوائي حر في تكوين الشخصيات و تصويرها، إذن هي من اختيار المؤلّف.

إن الشخصية تؤدي دورا أساسيا في العمل الروائي، فالراوي يبني أشخاصه انطلاقا من عناصر حياته، وأبطاله ما هم إلّا أقنعة، يروي من خلالهم قصته ويصوّر من ورائهم نفسه، إنّ في روايته لا يعد ضميرا متكلما مطلقا ، و ليس هو الكاتب فبطل الرواية هو الممثل لحلم الكاتب الذي لا يريد أن يجعل القارئ يشعر و يتألم منه، أو يذبذب أفق الانتظار الخاص به.

د/الحدث:

يعتبر الحدث العمود الفقري لمجمل العناصر الفنّية الروائية ((الزّمان،المكان، الشّخصيات،اللّغة))[2]، وينظر اليه باعتبار سلسلة من الوقائع المتصلة تتّسم بالوحدة

[1] المرجع نفسه ص 262

[2] المرجع السابق ص27

و الدّلالة وتتلاحق من خلال بداية وسط و نهاية، وهي لا تؤثر في الرّواية على القدر نفسه من الأهمية.

هـ/اللّغة :

وهي ((الدّليل المحسوس إن ثمّة رواية ، يمكن قراءتها و دون اللّغة لا توجد رواية كما لا يوجد فن أدبي، والرّواية إذا ما اِعتنى الرّوائي بأسلوب لغتها المكثّفة، البلاغية و الإيجابية فإنها تقترب كثيرا ما يسمّى اليوم بالرّواية الشّعرية))[1] . أي الرّواية التّي يمتاز خطّابها بخصوصية الأسلوب، وباستثماراته البلاغية، و بنزعته نحو التكثيف ، والاقتصاد اللّغوي، حيث يصبح للكلمة في هذا النّوع من الكتابة قانونها الخاص وإيقاعها المتميّز فتهيمن بذلك الوظيفة الشّعرية في هذا الخطاب على النّثرية و نجد أنفسنا تلقائيا نتحدث عن الشّعر لاعن النّثر أو الرّواية .

[1] المرجع السّابق ص 26

الفصـــــــل الثاني

تمهيد :

يعتمد النقاد في دراستهم على مناهج نقدية كثيرة في دراساتهم للنّص الأدبي

وتحليلهم و تفسيرهم فهناك على سبيل المثال : المنهج التّاريخي و المنهج الاجتماعي والمنهج الانطباعي أو التّأثري و المنهج الواقعي و المنهج الفنّي.

والموضوعي و المنهج البنيوي المنهج الجمالي الفنّي والمنهج السيميائي

والمنهج التّكاملي لكلّ من هذه المناهج له دراسة وقضاياه في النّقد .

ووقع اختياري على هذا الموضوع بالمنهج النّفسي لما كان لهذا المنهج من أهمية

وأثر على النّقد و ما دار حوله من خلاف.

كما هو المعروف أن المنهج النّفسي هو يخضع في النّص الأدبي إلى البحوث النّفسية وكل النظريات النفسية تدرس و تحلل في الظّواهر الأدبية. و أن المنهج النّفسي الذّي يستمدّ كل آلياته النّقدية في التحليل النفسي التي أسسها "سيجموند فرويد".

ورغبت في تناول هذا المنهج بالبحث و الدّراسة عنه و تناولت بعض المراجع

والمناهج النقدية و الحديثة العامّة، كتاب النّقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه لصالح هويدي، وكتاب مناهج النّقد المعاصر لصلاح فضل ....

الفصل الثاني :مفهوم المنهج النّفسي تطوره و نشأته

البحث الأول : مفهوم المنهج النّفسي و أهميته

المنهج النّفسي النّقدي في أبسط تعريفاته هو : ((ذلك المنهج الذّي يخضع النّص الأدبي للبحوث النّفسية ، و يحاول الانتقاء من النّظريات النّفسية في تفسير الظواهر الأدبية ، و الكشف عن عللها و أسبابها و منابعها الخفيّة و خيوطها الدّقيقة؛ ومالها من أَعماق و أبعاد و آثاره ممتدَّة))[1]

والمنهج الذّي يستمِدُ آليات النّقدية من نظريَّة التَّحليل النَّفسي التِّي أَسَّسها الطَّبيب النَّمساوي سِيغْمُوند فرْوِيد فسَّر على ضوئهَا السُّلوك البشَري بِرَدِّه إلى منطقة اللاَّوَعي (اللاَشُعُور)[2]

إنَّ منطقة اللَاشُعور هي خزان المجمُوعة من الرَّغبات المكبوتة التّي إن تشبع بكيفيات مختلفة فقد نحلم بهذه الرَّغبَات في أحلام اليَقظة أو النّوم و لَقد نُجسِدها من مجموعة من الأعمَال الإبداعيَّة (شعر، رسم ، موسيقى)

وتكمُن أهَميَتُه بِالنِّسبَة للنَّقد الأدَبي في أنَّه مِظلَّة واسعة تندَرِج تحتَها عِدَّة مسارات هامَّة منها النُّمى الإنسانِي منَ الطُّفولَة إلى الرُّشد و عَمليةُ التّأويل و التَّحلِيل و كذلك فاعِلية الاستشفاء و العِلاج و على الرُّغم من إمكانيَة فصل هذه المَسارات فإنَّها تَعُود فتَجتمع تشتَبك الشَّخصية الفردية بالإطار الثَّقافي و الاجتِمَاعي ، فلَا تَقتصِر نَظرية

---

[1] لعبد الجَواد المحمصي: مجلة الحرس الوطني ، تصدُر عَن رئَاسَة الحَرس الوَطني السُّعودي ، السَنة 16 ،العَدد 155 ، صفر 1419 هـ ،مقال المَنهج النَّفسِي فِي النَّقد ، دِراسَة تَطبِيقيَّة على شعر أبو الوَفاء ص 80.

[2] يوسف وغليسِي ، مَنَاهِج النَّقد الأدَبي ، جسُر للنَّشر و التَّوزيع ، الجَزائِر ط 1 ،2007 ، ص 22.

علم النَّفس عَلى خُصوصِية شَخصية مُحدَّدة ، بَل هِيَ تُحَاول دائِماً رَبط الخُصوصِية بِعَواملِهَا الإنسَانِية و الماديَّة و الزَّمانِية ، و مِن ثَمَّ رَبْطِها بِالإطار الاجْتماعِي و الأُسَري و الثَّقَافِي و الحضارِي[1]

نَشأة المَنهج النَّفسِي:

للمنهَج النَّفسي فِي النَّقد الأَدبِي جذور بَعيدَة تَمَثَلَت فِي بَعض ظَواهِر الإبدَاع على شَكل المُلاحظات ، و يمكنُنَا أن نتوصَّل إليهَا فِي نَظَرِيات " أَفْلَاطُون" عَلى أثر الشِّعر على العَوَاطف الإنسَانيَة ، و كان هَذَا يعُود إلى ضرَر اِجتماعِي و كذَلِكَ نُلاحِظ أَنَّ "نَظرِيَة التَّطْهِير" عِند أرسطُو التِّي يَرتَبط بالإبدَاع الأَدَبِي بِوَظائِفهِ النَّفسيَة من خِلال مَشاعر العاطفيَة و الخوف و الشَّفَقة[2] الذِّين يشعر بِهما المُتَفرِّج الذِّي يتَمثَل نَفسه في البَطل المأساوي ، وبين التَّطهير ، كذَلِكَ رَبط "أرسْطُو" فِي كِتَابَه "السِّيَاسَة" مَا بينَ التَّطهِير و المُوسِيقَى حَسب أَنواعِهَا ، و ذلِكَ مَن مَنظُور طِبِي بحت . واعتُبرَ الموسَيقى (التَّطهِيرية) صَالِحة لِعِلاج بَعض الحَالات المَرَضية التِّي يَكُون المَرِيض فِيهَا مسْكُوناً بِالأرْوَاح و لِهذا تَكون بِمَثَابَة العِلاج الذِّي يُداوي المُسْتَمِع و يطهِرهُ

ويُنَقِيه ((ولم يَكُن التُّراث النَّقدي العَرَبي القَدِيم ليخلو من تِلكَ النَّظَرَات الحَاذقَة التِّي تدل عَلى عميق خبرة النَّفس إنسَانية عميقَة و تأثره بالأدب،وعن الرّوابط المتشابكة

[1] ميجان الرويلي ، سَعد البَازعِي دلِيل النَّاقِد الأدبي ، ، المَركز الثَّقَافِي العَرَبِي ، الدَّار البَيْضاء 51 سَنَة 2007.

[2] صالح هويدي :النَّقد الادبي الحديث ، قضاياه و مناهجه ، ، منشورات السَّابع من أبريل ط1 1426 ،80 ص 333.

و المعَقدة التِّي يمكِن أن يقيمها النَّاقد بين النُّصوص الأَدبية مِن جانِب، ومن بين بواعثها أهدَافُها

ووظائفها النَّفسية لدَى المبدع و لدى الملتقي من جانب آخر))[1]

فكَان ابن قتيبة[2] من أوائِل من تلمس البَواعث النَّفسية فِي الشعر بينَ النُّقاد ، و قد طَرَح العَوامِل النَّفسيَة التِّي تختفي ورَاء العَمل الأَدَبي و المُنحصِرة فِي إطار الباعث الشُعورِي كالغَضب والطرب والشَّوق الحالات الشعورية الأخرى، يقول:((وللشّعر دَواع تحث البَطيء وتبعث المُتَكلِف،مِنهَا الطَّمع ، و منهَا الشَّوق و مِنهَا الشَّراب، ومنهَا الطّرب، ومنها الغَضَب))[3] .

ولقد حدد "ابن قتيبة" لحالات جيشان ومكبوتات النفس بالشعر وتدفقه يكشف عن خبرة بأحوال النفس يصعب على من يجر بها الوصول إليها.

عند عبد القاهر الجرجاني الذي وقفت عنده عدة نظريات في أثر الشعر على النفس من ذلك ومزجه و ربطه بين مزية النص و لطفه وبين ما يتسم به من غموض وهذا يؤدي مباشرة في النفس دواعي الحنين إليه و الرغبة في نيله لا شيء إلا لتمنعه عن الانكشاف السهل المباشر. من حيث يقول في أسراره ((من المركوز في الطبع أن الشيء إذا بعد الطلب له أو الاشتياق إليه ومعاناة الحنين نحوه، وكان نيله

أحلى، وبالمرتبة الأُولى فكان موقعه من النفس أجل وألطف، وكانت به أضَنَّ

---

[1] المصدر نفسه ص 80

[2] أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قينة الدينوري أبو جعفر الإعلام الروكلي المكتبة الشّاملة ، لإصدار الثَّاني1 ص 156

[3] : ابن قتيبة :الشعر والشعراء ، المكتبة الشَّاملة الاصدار الثاني 6.

و أشغف))[1].

وعند الماروردي الذي يوافق الجرجاني بقوله ((أن المحجوب عن الإفهام كالمحجوب عن الإبصار فيما يحصل له في النفوس من التعظيم، وفي القلوب من التفخيم، وما ظهر منها ولم يحتجب هان و استرذل))[2] .

إن ارتياح القارئ للنص واهتزازه له، وبين عاملي الموافقة و المخالفة و الألفة و الغرابة وفي ذلك جانب من الكشف عن القوانين المتحكمة بحاله و المحددة بمواقفه و ردود أفعاله وهذا ما ربطه "ابن طباطبا العلوي" وربط نفسيا في قوله:

((ونفس تسكن إلى كل ما وافق هواها،وتقلق مما يخالفه،ولها أحوال تتصرف بها،فإذا ورد عليها في حالة من حالاتها ما يوافقها اهتزت له و حدثت لها أريحية، و طرب فإذا ورد عليها ما يخالفها قلقت و اِستوحشت))[3].

[1] عبد القهار الجرجاني :اسرار البلاغة ، واضع أصول البلاغ الإعلام للزرحلي 48/484.
[2] ابوحسين المارودي ادب أو دنيا والدين , الإعلام للزركلي 327/4
[3] ابن طباطبا :عبار الشعر: الحسن العلوي :المكتبة الشاملة الاصدار الثاني 6.

المبحث الثاني :تطوره في الغرب :

((إن المنهج النفسي يعتبر انه علمي منظم في بداية علم النفس منذ مائة عام، فالمنهج النفسي وقد حدد في نهاية القرن التاسع عشر هذا بظهور مؤلفات وكتاب سيجموند فرويد في تحليله النفسي وتأسيسه لعلم النفس وكتابة معروف (تفسير الاحلام) وذلك سنة (185-1939) -وقد درس سيغموند في تأسيسه لعلم النفس ظواهر الإبداع والفن وتحليل الظواهر النفسية فيها،ومن هنا نعرف أن فرويد يعتبر من قبل انه يوجد الملاحظات العامة التي لا تؤسس لمنهج نفسي قدر ما يعتبر إرهاصا وتوطئه له))[1] .

ويرى ((فرويد أن العمل الأدبي موقع أثري له دلالة واسعة، في وهذا ما يدل على كشف كل غوامضه وأسراره، كما من المعروف أن الإنسان يبني واقعه في علاقاته الأساسية مع رغباته و مكبوتا ته و مخاوفه، ويعبر عنها في صورة سلوك أو لغة أو خيال))[2].

ويرى أن "اللاشعور" أو اللاوعي أي ما يعرف "بالعقل الباطن " فهو من المنطلقات و الرغبات و الدوافع المكبوتة التي تؤدي إلى اِنفعالات بشكل متواصل، لكنها لا تتداخل مع مستوى الشعور إلا إذا توفرت لها الظروف المحفزة لظهورها، فالأدب و الفن عنده ما هما إلا تغييرا عن اللاوعي الفردي[3]

[1] مناهج النقد المعاصر ,صلاح فضل ,دار الأفاق العربية ,القاهرة ,ط1 ,1417هـ ,ص 64

[2] دليل الناقد الأدبي ص333

[3] مناهج النقد المعاصر ص(64-65)

وقد كان اِهتمام هذا العالم اِهتماما كبيرا بتفسير الأحلام، باعتباره نافذة التي يطل منها اللاشعور،وهي الطريقة التي تعبر عنه شخصية في ذاته،من ناحية الفن

و الأدب كان له تناظر بين الأحلام أما من ناحية ثانية مغريا إذ يعدّ الفن مظهرا آخر من مظاهر تجلي في العوامل الخفية في الشخصية الإنسانية.

وقد حدّد" فرويد" خصائص الحلم بمجموعة من الأوصاف منها : التكثيف[1] والإزاحة[2] والرمز[3]. ثم أدرك أنها هي التي تحكم أيضا بطبيعة الأعمال الفنية والأدبية على وجه الخصوص.

((فالعمل الفني والأدبي عند فرويد يتكون من محاولة إشباع رغبات أساسية ولا تكون بين الرغبة والإشباع عائق ما الذي يدخل فيها التحريم الديني و الخطر الاجتماعي أو السياسي وهذا ما يكون ان الرغبة المتبقية والمستقرة في اللاّوعي من عقل الفنان أو الأديب لكنها تجد نفسها متنفسا من خلال صيغ محرفة وأقنعة من شأنها أن تخفي طبيعتها الحقيقة))[4].

فالرغبات المقنعة تتضح للوعي و تشكل لها "المحتوى الظاهر " وأما رغبات اللاّوعي التي تعبر عنها الصيغ المقنعة فتشكل " المحتوى الخافي " كما ينجم هذا في النمو الفيزيولوجي عند مرحلة الطفولة نجد من "ولع و هاجس " فإن الذي يتجاوزه الطفل حينما يصل مرحلة الرشد , لكنه يبقى في شكل " ثوابت" مستقرة التي تدلّ

[1] حذف اجزاء من مواد اللاوعي ,وخلط عدة عناصر في وحدة متكاملة ,دليل الناقد الادبي ص334
[2] نفسه ص 334
[3] نفسه ص 334
[4] دليل الناقد الادبي ص333

على مكنونات في اللّاوعي التى تثيرها الأحداث معينة فيما بعد فيتحقق هذا في صيغ محرف أو مقنعة الذي هو عن شكل "محتوى الخافي "[1] .

ويؤكد "فرويد" إن مرحلة الطفولة هي مرحلة ترتكز بكل اِنفعالات واِضطرابات

و مرحلة ذات الحساسة التي يتفاعل بها في داخل ,وهي تحدد سمات شخصية للإنسان , فإذا عان الطفل شيئا من الحرمان في هذه المرحلة، كانت هي المشكلة ملامح طريقته في السلوك و التصور، فإذا هذا الإنسان فيما بعد سيصبح مبدعا أو شاعرا، فيكون له جملة من تجاربه الطفولية تلك المرجعية الحقيقية لما سيستخدمه من رموز يوظفها في عمله الإبداعي، وهذا يدفع "فرويد "إلى القول بأنّ اللاشعور هو مصدر العملية الإبداعية،والأعمال الإبداعية هي ترجمة لمحتوى مستودع اللاشعور من الرغبات غير المشبعة (عادة هي بقايا من الدوافع و الغرائز الطفولية)، فيعبّر عنها بطريقة تتواءم مع أعراف و قوانين بين المجتمع عن طريق آليات الدفاع من تكثيف وإزاحة و رمز[2]

لقد اِستنبط "فرويد" إلى تاريخ الأدب أنه يستمد كثيرا من مقولاته ومصطلحاته في التحليل النفسي فسمي بعض ظواهر العقد النفسية مثلا : بأسماء شخصيات أدبية. مثل : عقدة أوديب وعقدة آلكترا وغيرها, وهذا ما سماه فرويد بالعقد النفسية وفي تحليله النفسي، وكما لجأ الى تحليل بعض اللوحات الفنية التشكيلية وبعض الأعمال الادبية و الشعرية للتدليل على نظرياته في التحليل النفسي[3]

[1] مصدر السابق ص334
[2] مصدر السابق ص334
[3] مناهج النقد الأدبي ص66

ولعلّ "فرويد" بالغ حينما وصف الأديب بأنه مريض نفسيا، وعمله يعكس عقده الجنسية و أمراضه النفسية وهو هنا يرجع العملية الأدبية والإبداعية إلى حالة مرضية، كالعصاب وإنفصام الشخصية وهذا بدوره يدفعنا إلى طرح السؤل التالي : هل أن عملية الإبداع وليدة بحالة مرضية ؟وهل تدل على تدفق الإبداعي؟ وحقا أن كل الأدباء يعانون أمراضا نفسية ؟[1]

ولذلك ظهر علم "نفس الابداع " في التحليل النفسي وفي الدراسات النفسية، يجعله يكون من التفوق الإبداع ويسمّى هذا النوع من العبقرية ,وإن هذه العبقرية مما يدل على أنها اللون من ألوان الجنون ,فدوره التفوق في الإبداع توازي ذروة الشذوذ عن النسق السوي للحياة النفسية، ولا يعتمد علم الابداع على الفروض النظريات كلها , وإنما يحاول إخضاع المبدعين لمجموعة من الاختبارات و الأسئلة المصممة بطريقة منهجية و علمية كما يتم إخضاع مسودات الأعمال الإبداعية لهذا النوع من التحليل[2].

نشأت ثقافتنا العربية بمدرسة علم وهو "نفس الإبداع " وأسسها "مصطفى سويف " صاحب كتاب : ((الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة))،وقد شكّل هذا المؤلّف نقطة إرتكاز جوهرية لأعمال هذه المدرسة التي تشبعت وتناول تلاميذها باقي الأجناس الأدبية، فكتب "شاعر عبد الحميد" الأسس النفسية للإبداع الفني في القصة القصيرة وكتبت " سامية الملة" ((الأسس للإبداع الفني في المسرح))[3].

[1] النقد الادبي الحديث ,قضاياه و مناهجه ص 79
[2] مناهج النقد العربي ص68
[3] المصدر السابق ص69

ولم تلبث مدارس علم النفس أن تطورت بل نشأت إتجاهات أخرى كان لها أثرها البالغ في اكتشاف جوانب غير فردية لربط العالم الداخلي والإبداع الأدبي ومن أهمها مدرسة " كارل يونغ " والذي كل بحثه من اللاشعور الفردي الى الجماعي .انا الشخصية الإنسان في نظرية يونغ لا تقتصر على حدود تجربته الفردية ,وإنما تمتد لتستوعب التجربة الإنسانية للجماعة الموغلة في القدم وأن هذه الشخصية تحتفظ في قراراتها بالنماذج و الأنماط العليا التي تختصر في الثقافة الإنسانية عبر الأجيال المختلفة وتنتقل على شكل رواسب نفسية موروثة عن تجارب الأسلاف، وتدخل هذه النماذج و الانماط في تركيب طريقة التخيل الانساني , وطريقة الشعور، وفي منظومة القيم، والفاعلية النفسية الإنسانية[1].

نجد أن" يونغ" يتفق مع أستاذه" فريد" في فكرة اللاّشعور أي "اللاوعي" ويرفض رأي أستاذه في تفسير الإبداع الفني في ضوء العقد النفسية وإيلائها الأهمية الكبرى في حياة الفنان و السلوك الإنساني عامة يرى يونغ أن الفنان أهم بكثير، بل ربما لا يمكن مقارنته بمريض الأعصاب مما أتاح الفرصة لظهور تحليل نفسي جديد للأدب[2]

لقد طبّق "فرويد" مقولاته على أعمال أدبية و اعتبر أنّ الدراسات الأدبية تمثّل الحقيقة النفسية و المعيار الخالص للنقد .

إعتنقت الدراسات الأدبية في نظرية "يونغ" اللاشعور الجمعي التي نقصت مظاهر النماذج العليا , في الأدبي و الفني والأساطير و الصوروالشعرية والأدبية

[1] المصدر السابق ص73
[2] النقد الأدبي الحديث قضاياه و مناهجه ص 85

التي يعكسها إبداع هؤلاء الأدباء و الفنانين و محاولة فهمها و تفسيرها في ضوء معرفتها للنماذج الأسطورية والشعائرية للأمم و الشعوب[1].

يوجد أهم النقاد الذين وظفوا نظريات "يونغ " وهي علم النفس الجماعي في تحليل الأدب " نورتوي فراي " الذي عرض كتابه في "تشريح النقد" ويعتمد هي نظرية في إمكانية تفسير الأدب العالمي التي تجلت في الثقافة العربية بلغاتها المتعددة[2] .

وتمثلت أيضا مدرسة "أدلر " الرمزية أنها مدرسة تقارن بين الأحلام و الرموز بشكل باهر وهي تيار نفسي اخر كانت لها اهمية خاصة تحليل إبداع الأديب[3] .

وقد رفض "أدلر" تفسير أستاذه "فرويد" للإبداع تعويضا مقنعا عن كبت جنسي يعاني منه المبدع و ضربا من ضروب التنفيس في محاولة للتواؤم مع العالم وتفاديا

للمرض، وعدم رفضه لفكرة الدافع الغريزي للإبداع[4] ويرى "أدلر" إن التعلق بالحركة لإثبات الذات هي الدافع و الينبوع الأصيل في كل نفس هذه النظرية على "أدلر " نفسه ,كما ظلوا يراجعون كل تفاصيل حياته فظهر لهم أنّه كان يعاني في طفولته المبكرة آلاما شديدة من المرض "لبن العظام " المعوق للحركة وكانت آلامه النفسية أشد فأدرك أهمية الجانب الحركي في حياة الإنسان إلى الحد الذي جعله يتخذها مذهبا يدعو إليه[5].

[1] المصدر السابق ص74
[2] مناهج النقد المعاصرة ص74
[3] نفسه ص74
[4] النقد الادبي الحديث، قضاياه و مناهجه ص86
[5] مجلة الحرس الوطني تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودي ,السنة 1116العدد 155 ص, 1419هـ

لقد أتاحت نظرية "آدلر" المجال للدراسين و النقاد الذين تأثروا بها النظر في عاهات مبدعين وعقدهم ونواقصهم و الربط فيما بينهم وبين إبداعهم و تفسيرها وكان مدرسة(الجشتالت) أحد الاتجاهات التي بلورت ملامح نظرية متميزة من مدرسة التحليل النفسي الفرويدي[1] .

ولقد سعى الاتجاه الجشتالتي إلى البَحثِ فِي الكَيفيَة التِّي يحدُثُ بها العَمَل الفَنِي،و أنَّه مُدرك فِي الأثر الكُلِي عِند مُتَلقِي العَمل و متذوقة[2] و نَجِد مُؤَسس آخر لِتيار نَفسِي "النَّاقِد" و الذِّي انتَهى فيهِ إلى مُصطلحِ "النَّقد النَّفسِي" ، مِن خِلال تَفسيرِهِ لِنُصوص بِبَعضها بَعض، و عَن طَرِيق أعمَال الأدَبِي فَوق بَعضها مِن أجل الكَشف عَن جَماليَات الفَنِّية كَمَدارِس النَّاقد كل هَذه الأعمال مِن أجل تَطوُرهَا لِكَي يَستَطِيع الوصُول إلى الشَّخصِية اللاشُعُورِيَة للأدَيب ثم التَأكدَ ذلِك من هذه النَّتائِج من خلَال حَياته.[3]

يَعتَمدُ المَنهَج النَّقد عَلى مَقولاتِ النَّفسيَة فِي منتَصف هذا القرن و هِي بِدَاية المَناهج البُنيَويَة على وجه التَّحديد، وقَد اهتَم "جان بياجيه" و الذِّي هو أحد مؤسسي الفكر البنيَوي و المَعروف بالنقد البنيَوي بعلم نفس الأطفَال، و كَيفيَة تَكوِين اللّغة لَديهم[4]

إن أحد رواد الفكر البُنيَوي "لاكان" الفِرَنسي الذِّي أعلن عن الرَّبط عبر اللُّغة بين عِلم النَّفس و الأدب في مَنهَج أنَّه مُتماسك ، و الذِّي اِعتبر على أن اللاشُعور يَحتوي عَلى طَريقَة اللّغوية ممَّا تعرف أن هنا يوجد رَبط بَين النَّفس و الأدَب عَبر اللُّغَة، وأنَّ

[1] النقد الادبي الحديث قضاياه و مناهجه ص86
[2] المرجع نفسه ص 87
[3] ا سعد أبو رضا :لنَّقد الأدبي الحَديث أسسه الجَمالية و مناهجُه المعاصرة ، رؤيَة أسلامية ، (ب-ط) 1425هـ - ص 80- 81
[4] مَناهج النَّقد المعاصر ص 75 – النَّقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية و مناهجه المعاصرة ص82

الأدب يعتَبر أقرَب التَّجليات اللّغوِية فِي تَمثيل اللاوَعي، فتُصبح بنية اللُّغة هِي المَدخَل الصَّحيح للنَّقد النَّفسي[1] .

وكَتَب نظَريَة "لاكان" عَالم العربي هو "مصطفى صفوان" ظَهرت فِي ميَادين علم النَّفس و التِّي شَملت دِراسَتهَا في "الذَّاكرة " و كَيْفية عملِها و القَوانين التِّي تَحكم بوظيفتِها ، و التِّي أصبحت كل هذه الدِّراسات تعتمد على جانب معملي مرتبط بالتَّجَارب التِّي تجرى على عيِّنات مُختارة ، لاختبار كيفية تلقِيها و القَوانين الفاعِلة في حركة الذَّاكرة و كل هذا يسمى ب "الذَّكَاء الاصطناعِي" هو من فروع علم النَّفس التَّجريبي[2]

على ما سَبِقَ ، تَلتَئِمُ دَائِرة الدِّراسَات الفنِّية بحيث لم تعد تَقتصِر عَلى المرَسل، ولَم تَعُد تَتجَلى فِي بَعض الشَّذرَات المُتفَرِقَة فِي النَّص، وإنَّها أخذَت تَتجِه إلى المتلقّي

و تُشَرح كَيفيَة استِجابَته الذِّهنيَة و التَحليلِية و الجنسية للأعمال الأدبية، ونوع هَذه الاستجَابة فهمه لَها، و شُروط هذا الفهم، وما يَدخلُ تَحتَها من عَوامل تُساعِد على تحْديدهَا[3].

المنهج النَّفسي في العصر الحديث :

لم يَكن النُّقاد العَرب بمعزل عَن هذا التأثر، فقَد ادلُو بدلوهم في هذا المَجال و افَادوا منه، أمثال" النويًهي" الذي سعى إلى استنباط الخصائص النَّفسية ومظاهر السُّلوك

[1] المرجع السّابق ص 75
[2] نفسه ص 76
[3] النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه:ص87

المتجلية في أشعار أبي نواس ؟ قد انتهى الى تفسير تعقيده بالاضطرابات الجسمانية المتصلة بطبيعة تكوينه، نتيجة الإرهاق في حسّه و توتر أعصابه، وترابطه بالأمومة الناشئَة من تزوج أمة بغير أبيه عقب وفاته، ممّا أفاده إلى ظروف من الشُّذوذ، أبرزها تعلقه بالخِبرة وإحساسه نَحوها إحسَاس الوَلد نَحو أمه.[1]

سَعى "العقاد" في دراسة لشخصية "أبي نواس" إلى تفسير نفسيتة في ضوء العقدة المرضية المعروفة ب "النرجسية" وهاتين الدراستين تنطلقان من مقولات مدرسة التَّحليل النَّفسي الفَرويدي[2].

وقَد تمثَّل "المَازني" في درَاسته لبشَار بن برد "ادلر" فِي النَّقد ، فقَد أرجع وَلوع الشَّاعر بهجاء النَّاس وشتمهم إلى عقدة النقض التِّي يعانِي منها بسبب كونه أحد الشُّعراء الموالي أولاً، وكفيفا ثانيا، فإنَّ قوة بدنه و سلطة لِسانه أغرَقَاه بِالتماس القوة الأدبية لِتَعويض عَمَّا يحسُه، وإشعار النَّاس بقدرته على البطش المعنى في مقابِل عجزه الخلقي[3].

ومن النُّقَاد العَربي الذِّين قدَّموا دراسَات في هذا المجَال "العقاد" في كتابه :"ابن الرومي"، حياته من شعره ، و "طه حسين" في كتابه : مع أبي العَلاء في سجنه و أمين الخولي في كتابه " البلاغة و علم النَّفس " و محمد خلق الله في كتابه " من الوجهة النَّفسيَة في دِراسة الأدَب و نَقدِه "، و "مصطَفى سويف"[4]

3/ نقد المَنهج النَّفسي :

[1] النقد الأدبي الحديث ،قضاياه و مناهجه ، ص 87
[2] المرجع السابق ص 88
[3] المرجع السابق ص 88
[4] المرجع السابق ص 88

للمنهج النَّفسي في النَّقد الأدبي عيُوب وجوانِب تَقصير، مِن أهمها :

1/ إن المنهج النفسي ينظر إلى العمل الأدبي بوصفه وثيقة نفسية، ممّا يؤدي إلى معاملة العمل الأدبي على اختلاف مستوياته معاملة واحدة، فَالعمل الأدبي الرديء كالعمل الأدَبي الجَيد مِن حَيث دَلالَتِها عَلى مَنْشَئِهِمَا، فلم يعُد أساس التَّفاضل توافر قيَم جمَالية و فَنية غير هَذا العَمل ، ولا شَكّ أَنَّ النَّتيجَة التّي تَترَتبُ عَلى ذَلك هِيَ أنَّ هَذا المَنهَج سيَكون تَحليلا نَفسيا أكثر مِنه منهجاً نقدياً[1].

2/ يَعتَمد المَنهج النَّفسي عَلى كشوفات علم النَّفس و قوانينه العامة، وهي قوانين و كشوفات لم تَزل في إطَار الفروض العلميَة، وأنَّ من الخَطأ الجَسيم اتخاذها نَتائِج بفنيَّة على النُّصوص الأدبية و تطبيقاً حرفياً، فليسَ بنَوع الفَنَان مظهَرا من مظاهر مرضِه العصَابِي[2].

3/ إذا كان العَمل الإبدَاعِي تَحويل لطاقات المبدع في صورة من صُور التسامي بغية تَحقيق التَّواؤم معَ المجتمع ، و ربما كانت رغبة المُبدِع فِي كَسب التَّأييد الاجتماعي أو سواها من الرَّغبات الدَّفينة الأخرى، هي البديل الآخر المقبول غير الدافع الجِنسِي ، فَلَيس مِن الصَواب في شيء النَّظَر إلى الفن و الأدب على أنه محصلة لنفوس شاذة أو مجموعة من الأعراض المرضية[3].

---

[1] المرجع السابق ص92

[2] المرجع السابق ص92

[3] المرجع السابق ص93

الفصـــــل الثالث

المبحث الأول: نبذة عن حياة الكاتبة "ديهية لويز"

ديهية لويز من مواليد 25 أكتوبر 1985 ببجاية عاصمة الحماديين تحصلت على شهادة الماستر في العلوم التجارية تخصص تسويق.

تعتبر "ديهية لويز" من الكاتبات الجزائريات المعاصرات التي ترتكز كتاباتها على مواضيع اجتماعية ووطنية إستطاعت أن تعالج مواضيع شائكة بلغة سردية راقية وأسلوب متميز، حظيت باهتمام واسع من قبل النقاد والمتابعين للساحة الأدبية في الجزائر منذ صدور روايتها الأولى " الجسد يسكنني" حيث تناولت موضوع الأمومة بشكل مختلف ومثير للجدل وكما رصدت روايته عن دار ثير للنشر ببجاية 2012.[1]

وشاركت في مجموعة قصصية باللغة الأمازيغية مع عدد من الكتاب الجزائريين والمغاربة والليبين 2013.

"سأقذف نفسي أمامك" وهي روايتها الثانية التي تعالج موضوعات اجتماعية بحيث أن الروائية إخترقت واحدا من الحواجز الاجتماعية بروايته الجديدة التي كسرت من خلالها الطابوهات الاجتماعية المتمثل في زنا المحارم، الصادرة عن منشورات الإختلاف الجزائرية ومنشورات ضفاف من بيروت اللبنانية في طبعة أنيقة من صفحة 144.

بين دفني الكتابة قصة اجتماعية عاطفية بطلتها "مريم" التي خط لها القدر أن تعيش مأساة الحب والوجع بع فجيعة اكتشافها حقيقة والديها، تعرضها لمحاولة إعتداء من الرجل الذي ظنت دوما أنه أبوها، لتقرر مريم أن تقتل أحزانها بالكتابة.

[1] ديهية لويز، الجسد يسكنني، دار ثير للنشر،ط1 ،2012.

وتقف الرواية كما وصفتها ديهية لويز "العرب اليوم" شاهدة على الفترة الصعبة التي مرت بها منطقة القبائل خلال أحداث 2001.

حين نالت الكاتبة جائزة "محمد ديب " الأمازيغية وكانت الكاتبة قد بدأت منذ مراهقتها في كتابة الشعر، وبدأ الكثيرين أنها ستسلك هذا الطريق،لكنها انتقلت إلى السرد وكانت الرواية والقصة خيارها الأدبي.

كما تعود بنا الكاتبة ديهية لويز في روايتها "سأقذف نفسي[1] أمامك " لأحداث الربيع الأمازيغي عام 2001، من أجل أن يستعيد وطن آمال وطموح شبابه في العيش الكريم،ومن أجل الحصول على حقوقهم الاجتماعية، والاعتراف بالهوية واللغة الأمازيغية التي تجاهلها المتعاقبين على هذا الوطن،حيث تشهد على جباله الشامخة وعلى أصالة الأمازيغ.

كما اعتمدت الكاتبة في هذه الرواية أن تفضح بعد ذلك نفسية بعض المتظاهرين حينما انحرف بعضهم عن قضيتهم الجوهرية والاستثمار في مصالح ضيقة ونجحت ديهية لويز في روايتها هذه الكشف الغطاء عن صراع ذاكرة الوطن.

[1] ديهية لويز ، سأقذف نفسي أمامك, منشورات الاختلاف الجزائرية ومنشورات ضفاف،ط1، بيروت،1434هـ2013.

ملخص رواية سأقذف نفسي أمامك

"سأقذف نفسي أمامك غير مقهورة إنها الموت ولم أستسلم" وهي عبارة ." لـ :فرجيييا وولف"[1] التي تذكرتها مريم عندما هربت من حقيقة فاجعة ولاذعة كانت قد كشفتها لها أمّها للتو.

وهو هروب نحو أقرب ومعلن لمريم الفتاة المتعبة والتي نال منها الشقاء بما يكفي وهروب إلى طريق مأهول بالسيارات والشاحنات،لعله يأخذها إلى الحياة الأخرى أو ابتعاد عن الحياة وهو "الموت".

لم تكن مريم المرأة إلا نموذجا صادقا للذاكرة المتعبة،الذي غلب عليها القدر الذي أدى إلى قلبها المراوحة بين خيبات العائلة وخيبات الوطن.

وفي هذه الرواية التي بنتها الكاتبة بأسلوب بسيط ومباشر على تقنية الاسترجاع أو ما يسمى بالفلاش بلاك، ذلك أن الزمن فيها ارتبط شعوريا بالذاكرة الموجوعة سواء تذكر أحداث أو أشخاص أو أحاسيس.

وفي هذه الرواية تتحدث عن سوى فتاة قروية بسيطة اختارتها الحياة أن تحمل الألم وتعيشه بكل تفاصيله، الفتاة ذات التاسعة عشر من العمر.قادمة من دنيا التي ستصطدم في كل مرة بمكر وخيانة الأقدار مبنية على مفاجآت قاسية وغريبة.

---

[1] ديهية لويز، سأقذف نفسي أمامك، ط1،منشورات الاختلاف 149 شارع حسيبة بن بوعلي الجزائر العاصمة– الجزائر،2013ص144.

كان يوما ممطرا مرعبا حيث كانت غارقة في أنوثتها، وفجأة دخل عليها والدها السكير لينال على جسدها المغري بقبلة وبالقوة على شفاهه[1].

وهذا ما جعل الأب يتمادى بقبحه محاولا باغتصابها، يتدخل الأخ ذو الثماني سنوات ليدافع عن أخته،لكن الوحش البشري يدفعه بقوة ليصطدم رأسه على الطاولة ويحدث نزيفا أدى به إلى الوفاة.[2]

بعد أن هرب الأب إلى وجهة مجهولة تاركا مريم في مواجهة مع الموت ومواجهة أمها بعد ذلك، والتي كانت غائبة عن الحادث(لم تكن أمّها موجودة تلك الليلة)وهذا يعني لم تر أي شيء؟ والذي أدى هذا إلى سوء التفاهم فيما بينهم والتي حملتها مسؤولية ما حدث.

فتدخل الأم في صمت قاس غير مبرر[3]؟ لتقرر في النهاية الخروج من صمتها وعزلتها والتوجه إلى حياة الرذيلة.[4]

في الوقت الذي تحاول مريم على تجاوز على ما فاتها من أحداث سيئة وفي الاندماج في الحياة الدراسية والمشاركة في المظاهرات للمطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية، وتتعرف هناك على عمر شاب وسيم المناضل الوطني الذي نعلت عليه الحب ويتزوجا بعدها.

---

[1] الرواية ص22.

[2] المصدر نفسه ص23.

[3] المصدر نفسه ص36 ،37.

[4] المصدر نفسه ص38، 39.

عمر هذا الرجل الذي حمل هم الدفاع عن هويته في قلبه ووجدانه لم يكن يعلم أن نهايته قريبة بسبب قوة رد فعله وجرأته التي أزعجت الحكومة، ليغتال في النهاية برصاصة يقال أنها طائشة أصابته في رأسه.[1]

لتدخل مريم مرة أخرى في مواجهة مع الموت، فالبرغم من قساوة الحياة عليها صممت على الصمود من أجل طفلها الذي كانت تحمله في أحشائها ويحمل اسم والده الذي لن يراه أبدًا.[2]

وبعد ذلك تتحمل مريم كثير من أوجاع إضافية والتي كانت لها فاجعة ولم تكن تتوقعها أبدًا كانت صدمة بالنسبة لها التي على أنّها ابنة غير شرعية من ثمرة حب لم يقدر له العيش طويلاً وإنها ابنة رجل لن تلتقيه يوما لأنه أصبح في عداد الموتى.[3]

---

[1] ديهية لويز، سأقذف نفسي أمامك ص116.

[2] المصدر نفسه ص122...123.

[3] المصدر نفسه ص140...144.

المبحث الثاني: تجليات البعد النفسي في الرواية.

1/- الذات والصراع النفسي لروّاية:

1- مفهوم الذات:

إن مفهوم الذات عند الأدباء المتخصّصين هو:"مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة ما".[1]

في حين يرى ليوين أن الذات هي:"بمثابة المنطقة الروحية التي تحدد المعتقدات الحالية تجاه النفس".[2]

كما أنّ مفهوم الذات يدلّ على:"ما يحدد الشخص في فرديته،كما الذّات الشخص باعتباره مكانا للنشاط النفسي في كليته فهي نتاج لعمليات دينامية تؤمن وحدة وتواصل الشخص".[3]

فمن خلال هاته المفاهيم للذات نستنتج بإن الذات هي بمثابة النشاط النفسي،الذّي يميز شخص عن غيره من الأشخاص الآخرين كما نعني الذات أيضا:

"العنصر الذي يجعل المتكلمين في النص الروائي يبرزون خصوصية الذات المتكلمة، سواء على مستوى اللغة أو زاوية النّظر والتفاعل مع الأحداث أو تشخيص الصراع الأبدي بين الفرد ومؤسّسات الدولة والمجتمع".[4]

---

[1] édito gaps:موسوعة علم النفس والتربية الانفعال والتربية الانفعال والغريزة (التحليل النفسي)،ص158.

[2] الرجع نفسه ص156.

[3] رولان دورون، تر:فؤاد شاهين مج3،ط1، منشورات عبودان لبنان 1997، ص1007.

[4] محمد برادة:الذات في السرد الروائي (دراسات نقدية) ط1،أزمته للنشر والتوزيع،2010،د.ب،ص6.

فالذات إذن هي العنصر يبرز خصوصية الذات،المتكلمة في النص الروائي على مستويات متعددة ومختلفة وهو تشخيص الصراع الأبدي بين الفرد ومجتمعه.

وفي هاته الرواية أي(**سأقذف نفسي أمامك)** والتي بصدد دراستها أجد البطلة **مريم** في صراع في حياتها،فهي تتصارع مع ذاتها ومع المجتمع الذي يحيط بها لدرجة أنها أصبحت ترى الأشياء وتحس بها؛[كانت البداية من هنا،من القبلة الأولى التي شعرت بها على شفتي،من الرعشة الأولى التي سرت في جسدي ذات مساء من شهر جانفي 2000، تلك القبلة التي أعلنت كل الحروب الممكنة على السكينة والطمأنينة في حياتي].[1]

فمريم إذن تسعى إلى البحث عن هاته الذات الضائعة منها والتي جعلتها تدور في دوامة الصراع،وذلك من خلال الحالات التي تعيشها مثل التشاؤم والخوف والحوار بنوعيه الداخلي والخارجي والقلق والحزن.

2/- التشاؤم:

إنّ الإنسان المتشائم هم الذي يعيش بطريقة سلبية في الحياة وإلى الأحداث والوقائع التي يعيشها، وهو النظير الفلسفي للتفاؤل.

فقد ورد التعريف بمصطلح التشاؤم على أنّه:"التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا إذا كوّنت لديه عقدة نفسية، وللعقدة النفسية ارتباط وجداني سلبي شديد التعقد والتمسّك حيال موضوع ما من الموضوعات الخارجية أو الداخلية، فالفرد متفائل إذا لم تقع في

[1] الرواية ص6.

حياته حوادث تجعل نشوء العقيدة النّفسية لديه أمرًا ممكنا، ولو حدث العكس تحوّل إلى شخص متفائل".[1]

فالتشاؤم يرتبط بشكل كبير بحياة الأفراد ولكن ارتباطا سلبيا.

كما أنّ التشاؤم يرتبط بالذات"التشاؤم يرتبط سلبيا باحترام الذّات والقدرة على حل المشكلات".[2]

إن مصطلح التشاؤم حاضر في هاته الرّواية بوصفة التي حلت بها بطلة مريم.

فالبطلة مريم دائمة التشاؤم من الأحداث ووقائع التي عاشتها في قولها: "مضى وقت ولم أستمتع بهذه اللحظات من السكينة،لم أسترق النظر إلى النجوم المتناثرة في السماء،لم أشعر بهذا النسيم الذي يعبر جسدي ومسح وجهي".[3]

في قوله أيضا:[أشعر بتقاسيم وجهي تنحني وتستسلم لتجاعيد مبكرة،حتى إني أصبحت أتجنب رؤية وجهي في المرآة، فلم يعد هناك ما يثيرني فيه، وقد احتله الارهاق].[4]

وقولها أيضا:[ليس وجهي الشيء الوحيد الذي لم يعد يثيرني،لكن الحياة فبأسرها لم تعد تغريني].[5]

---

[1] مركز النور للدراسات:التشاؤم مفهومه وأسبابه والعوامل المؤثرة .

[2] المرجع نفسه.

[3] الرواية ص26.

[4] المصدر نفسه ص26.

[5] المصدر نفسه ص26.

فهنّا البطلة التشاؤم يسكن بدمها من خلال الحياة التي تعيشها من اضطرابات والأحداث فهي تكره كل شيء :نفسها....وحياتها وبل أكثر من ذلك.

الخوف:

إن مفهوم الخوف هو حالة نفسية تنتاب الذات وتؤثر عليها وعلى سلوكاتها فقد ورد التعريف به في موسوعة علم النفس عل أنّه:

"انفعال ينطلق بواسطة إثارة يمكن أن تسبّب خطر للجسم فهو يظهر عند الحيوان وعند الإنسان،بوساطة ردود أفعال يمكن ملاحظتها وتتنوع حسب الأجناس وحسب حدّة الانفعال (انتصاب الشعر خفض الرموش، الحواجب، الإرتعاش...)[1]

أمّا سيكولوجية الخائف فنقصد بها:

"ما يقع من تغيرات بداخلية جسم الخائف، تغيرات خاصّة بالقلب والدورة الدموية فالقلب يدق بشدة وبسرعة هائلة".[2]

إن مصطلح الخوف نجده عند البطلة مريم في قولها((كنت ألتف بغطائي ليس من البرد فقط،لكن من **الخوف** أيضًا،شعرت بخطواته متثاقلة أمام الباب لحظةً)).[3] فألاحظ هنا أن الخوف تشعر به مريم من أبيها حينما دخل إلى المنزل في حالة مزرية من الحمل والخوف دخول إليها إلى غرفتها.

---

[1] رولان دورن:موسوعة علم النفس،تر:فؤاد شاهين،مج2،ط1،بيروت،لبنان ص814.

[2] محمد حاسم محمد:علم النفس الإكلينكي،ط1،دار الثقافة،عمان،2014،ص285.

[3] الرواية ص9.

كما أجد ذلك في قولها:"وجدت أمي تجمع بعض أغراضها وكأنها ستذهب إلى مكان ما.شعرت **بالخوف** لأنها ستتركني وحدي مع ذلك الرجل الذي أصبح غريبا عني بعد ما حدث".[1]

وألاحظ الخوف **هنا** تشعر به مريم وذلك حينما عادت مريم إلى المنزل مع أخيها نسيم من المدرسة وجدت أمها تجمع في أغراضها وذاهبة من المنزل وهذا ما أدى الخوف مريم لأنه ستتركها وحدها مع ذلك الرجل الذي هو في الأصل أبّيها خوفا مما حدث معها".

وكما أجد ذلك في قولها:"تحوّل خوفي على أمي إلى خوف على نفسي كنت أتساءل عمّا أفعله هناك، هي ستذهب إلى مكان تعرفه، وأنا لما أخاطر".[2]

فهنا (مريم)عندما رأت أمّها خارجة من البيت في الوقت متأخر وفي منظر غير لاقئ، وخروج مريم من ورائها لكي تعرف إلى أين هي ذاهبة أمّها في ذلك الوقت،وهذا ما أدى خوف مريم على أمّها على أين هي ذاهبة وخوف على نفسها أكثر من الخوف على أمّها عندما خرجت من ورائها في الليل وعلى أنّها تخاطر بنفسها.

---

[1] الرواية ص12.

[2] الرواية ص 30.

2/ الصراع النفسي:

1- مفهوم الصراع:

الصراع هو:"قانون من قوانين الحياة الأساسية"[1]، فالكائنات الحيّة نتصارع من أجل البقاء،"ويعبر الصراع عن وجود دافعين من الصعب إشباعهما في وقت واحد".[2]

والصّراع بمعناه الشّامل هو:"تعارض الفرد بين قوتين إحداهما دافعة وأخرى مانعة وكثيرا ما يجد الإنسان نفسه أنه لا يستطيع أن يشبع إحداهما،خوف من أن يؤدي هذا الإشباع إلى الوقوف في صعوبات لا يرضى عنها المجتمع".[3]

يطغى مفهوم الصراع على الروّاية بشكل كبير، فالبطلة تعيش صراعًا في حياتها وهذا الصّراع يتجلى في حواراتها الداخلية والخارجية، فالحوارات الداخلية تتحاور مع نفسها وتخرّجها في الكتابة.

فمريم تعيش صراعًا دائما في حياتها،فهي تصارع حياتها التي كل مرة ستصطدم بمكر وخيانة الأقدار لها ومفاجآت قاسية وغريبة في حياتها.والتي بدأتها بالتساؤلات التي كانت تنتظر من الحياة أن تجاوّبها **وذلك في قولها** " لم أتصور أني سأبدأ الكتابة بهذه الأسئلة الصعبة والمقلقة في الآن ذاته، أويرضيني لأستمر، لكن أستمر

---

[1] مروان ابو حويح:مدخل إلى علم النفس العام، ط1،دار اليازوري،الأردن2012 ص220.

[2] المرجع نفسه.

[3] حسن الدّاهري:سيكولوجية الإبداع والشخصية، ط1،دار الصفاء.،عمان،2008 ص132.

في ماذا؟في الوجود وكفى؟بل في الحياة، إن تمكنت عبر هذا المتنفس الجديد الذي اكتشفته للتوّ**(أنا وهو الكتابة)**".[1]

2) الصراع الداخلي:

الحوار الداخلي هو عبارة عن: "الحوار بين أنا المتكلم أنا المستمع مصاغ بلغة داخلية"[2] فالمونولوج الداخلي يتم داخل الشخصية فهي إذن تتحاور مع نفسها، ونفس أخرى وبلغة داخلية والمونولوج الداخلي يجر داخل الشخصية وهذا ما أكّده محمد وتّار في قوله: "يجري المونولوج داخل الشخصية ومجاله النّفس أو باطن الشخصّية، ويقوم بإدخال القارئ إلى الحياة الدّاخلية للشخصية، ومن دون تدخل الكاتب".[3]

إنّ المونولوج الداخلي أو الحوار الخارجي موجود في الروّاية بكثرة،فالشخصية البطلة **مريم** دائمة الحوار مع نفسها أو ذاتها محلّ حواراتها تدور بينها وبين أنّاها ومبتغاها الداخليّة كقولها:((أفقت على صوت الباب وضجيج في الغرفة المجاورة لغرفة أمي كنا أعرف أنه هو ، فلا أحد غيره يدخل الثانية صباحا ليزعج الجميع،لأنه لا يرى الطريق إلى سريره من كثرة ما شرب.

ألقيت بجسدي من السرير وذهبت إليه أساعده، كي لا أوقظ أخي نسيم،فقد كان يومه مرهقا،ولشيء فقط لم أتحرك من مكاني..)[4]

---

[1] الرواية ص5.

[2] رولان دورون :موسوعة علم النفس ص709.

[3] محمد رياض وتار :شخصية المثقف في الرواية العربية السّورية،ط1،إتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،200،ص183.

[4] الرواية ص8.

كما أجد الصّراع الداخلي يتجلى في قولها:"ارتمى بجسده الضّخم عليّ يداه كانتا تنتشلان ثيابي بالعنف نفسه، وأنا أحاول أن أبعده بكل قوتي،لكن جسدي النحيل لا يسفني،سمعت صوتًا من باب الغرفة،ولمحت نسيم يتقدم بسرعة إلى السرير.

-أتركها...ودعها وشأنها.

-نسيم؟ ابتعد من هنا...

شعرت بعيني نسيم يملأهما الدموع؟وهو يسحب أبي من قميصه الكحلي.وقعت عيناه على صدري العاري، فأشاح بنظره بسرعة وألقى بوجهه البريء إلى الأرض.لم أتحرك من مكاني؟وجسد والدي مازال يحاصرني،اكتفيت بتتبع حركات نسيم وتجرع الألم بصمت....

-قلت لك أتركها...

-/ نسيم ابتعد من هنا/...

-نظر إلي نسيم، ودفعه إلى الخلف بحركة عنيفة.تعثرت قدماه ورأيته يتهاوى على الأرض ورأسه يصطدم بالطاولة الزجاجية".[1]

فمريم أحست شعورا داخليا رهيب حين دخل عليها أخوها الصغير نسيم ورأى تلك الحالة التي كانت على مريم في محاولة الأب التحرش بها والذي انتباهها شعور مؤلم عندما دفعه أبوها ويصطدم رأس نسيم بالطاولة الزجاجية.

[1] الرواية ص23.

2/ الصراع الخارجي:

مادامت الدراما تختص بالعلاقات الاجتماعية فإن الصّراع الدرامي يكون بالتّالي صراعًا اجتماعيا، وقد ينشأ الصراع بين أشخاص وأشخاص آخرين أو بين شخص والبيئة،فالصراع الذي لا يتعامل مع سلوك الإنسان في علاقته بأشخاص آخرين أو البيئة لا يصبح صراعا اجتماعيا حتى يحقق الأهداف المحدّدة والوصول بالصّراع اللازمة.[1]

إذن فالخصيصة الأزمة للدراما هي الصراع الاجتماعي الذي تمارسا فيه الإرادة الواعية،ويكون على شكل أشخاص يكافحون ضد أخرين، أو أفراد ضد مجموعات أو مجموعات ضدّ مجموعات أو أفراد...فكلّ يبدأ بأزمة، هذا يعني أنّ الجانب الكبير من الأحداث متعلق بالماضي،ولكنّه لا يعني أن الأحداث سلبية في الماضي أو في الحركة المتضمنة في البناء الدرامي. كما يعني أنّه لا شك في أنّ قوة الصّراع ومعناه يحدّدهما التفاوت بين العرض والنتيجة وبين أهداف والإنجاز.[2]

يبرز الصراع الخارجي في هاته الرواية من خلال دور البطلة مريم مع الشخصيات الأخرى الموجودة في الرواية:أمها،أبوها،زوجها...فمن الحوارات التي دارت بينها وبين اِبنتها قولها:

"أنت بخير؟

---

[1] مقالة الحبكة والصراع ص1.

[2] مرجع سابق،الصفحة نفسها.

-مريم...تعالي وساعديني"[1]

وإضافة إلى قولها مع أمّها:

-"أمي،أنت بخير؟

-لا تقلقي حبيبتي، أنا بخير عليك الذهب إلى المدرسة واصطحبي نسيم معك.

-طبعا ما الذي حدث.

- لاشيء....اهتمي فقط بأخيك، سمع شيئا؟

-لم أستطع منعه من سماع كل ذلك الصراخ"

-ماذا أفعل يا ربي؟لقد تعبت،تعبت".[2]

فمريم هنا سمعت صوت صراخ أمها والذي كان أبوها ينهال عليها بالضرب وصوت الكدمات على جسدها يصلها إلى غرفتها مما أدى القلق والخوف على أمّها.

وفي حوارها مع زوجها تسأله أين وجدّ أمها بعدما خرجت منذ يومين ولم تعد من المنزل قائلة:

-ما الأخبار؟ هل من جديد؟

-أجل، إنها ...

-ما بها؟ تكلم !

---

[1] الرواية ص8.

[2] الرواية ص10-11.

-إنها الآن في المستشفى،وجدتها الشرطة صباح اليوم،كانت في حالة صعبة.

-/إنها الآن في المستشفى،وجدتها/

-وماذا تنتظر؟لتذهب إليها...

-تحتاج إلى الراحة يا مريم، لننتظر خارجا.....[1]

فهنا مريم تبدو في حالة الهلع على أمها التي ذهبت من المنزل ولم تعد منذ يومين وشعور بالحزن على أمها التي وصلت إلى هذا الحال.

من خلال هذا يمكنني القول:

أن بطلة الرواية تسعى للبحث عن ذاتها من خلال عدّة حالات ومصطلحات هي التشاؤم والخوف فهي دائما متشائمة من هاته الحياة التي تعيشها، أمّا الخوف فنجده عند البطلة التي تعيش حالة الخوف والهلع حينما دخل عليها لأبوها لاغتصابها والخوف على أمّها حينما تلقت خبر موت اِبنها وعندما رفت زوجها حاول اغتصاب ابنتها هذا أدى إلى دخول الأم إلى الصراع الصمت دائم. ودخول إلى حياة منحرفة.

[1] الرواية ص87.

2/ الحالات النفسية للشخصيات من خلال الرواية:

1/القلق:

أ-لغة:

القلق في اللغة يدل على <<أقلق المرء الشيء أي حركه من مكانه، والقلق هو الحركة والاضطراب وهو عكس الطمأنينة>>.[1]

القلق و الانزعاج، ويقال بات قلقا: لم يستقر في مكان واحد، أي اِنزعج فهو قلق وورد التعريف به في لسان العرب على أنه:

"القلق أن لا يستقل في مكان واحد؟ وفي حديث علي : أقلقوا في العمد: أي حرّكوها في أغمادها قبل أن تحتاجوا إلى سلّم ليسهل عند الحاجة إليه".[2]

ب-اصطلاحا:

<<هو حالة من عدم الارتياح والتوتر الناتج عن خبرة انفعالية غير سارة،يعاني منه الفرد عند يشعر بالخوف أو تهديد دون أن يعرف سبب واضح لها>>.[3]

والقلق لإذن حالة أو شعور ينتاب الشخص بسبب الخوف أو التهديد دون معرفة السبب، كما أن القلق يدل على أن الاضطراب وهو عكس الطمأنينة.فالقلق هو حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الإنسان، ويسبّب له الضيق

---

[1] مصطفى نوري القمش: الاضطرابات السلوكية والانفعالية،ط2،دار المسيرة،عمان،2001،ص255.

[2] ابن منظور :لسان العرب،ج10،مادة (القلق)(د.ط)،بيروت،لبنان،(د.ت)،ص12.

[3] أحمد محمد عبد الخلاق:مقدمة لدراسة الشخصية(د.ط)،دار المعرفة الجامعية،مصر،2006،ص25.

والألم...،والشخص القلق يتوقع الشر دائما،ويبدو متشائما وهو يشكك في كل الأمور المحيطة به.

1)أنواع القلق:

القلق هو حالة نفسية شغلت حيزًا كبيرًا في الدراسات النفسية المعاصرة، وحددت له أنواع كنتيجة بين هاته الأنواع نذكر منها:

1-قلق المخاوف المرضية:

يختلف هذا النوع بأنّه"يتعلق بشيء خارجي معين أمّا القلق الهائم الطّليق فهو حالة من الخوف الغامض الذي لا يتعلّق بشيء معيّن".[1]

ونجد هذا النوع من القلق في المخاوف المرضية كالخوف من الحيوانات أو من الأماكن الفسيحة، أو المرتفعة...

2-قلق الهستيري:

القلق في الهستيريا يبدو واضحا أحيانا كما لا يظهر أحيانا أخرى، ويرى سيغموند فرويد أن: "الأعراض الهستيرية مثل الرعشة، الإعماء و الاضطراب وخفقان القلب وصعوبة التنفس إنّما تحل محل القلق،يزول الشعور بالقلق أو يصبح غير واضح وهذه الأعراض التي يظهر فيها القلق هو عبارة عن حالة وجدانية كانت مصاحبة لعملية عقلية قد تحوّلت إلى قلق".[2]

---

[1]فتحي مصطفى الزيّات:علم النفس المعرفي،ج1،(د.ط) دار النشر للجامعات،مصر،2001،ص222.

[2]أحمد فائق:مدخل إلى علم النفس(د.ط)،مكتبة الانجلو القاهرة،مصر،1986 ص163.

3-القلق الوجودي:

وهو من الأسس المكونة للفلسفة الوجودية، كما نتج عن الانفصال الموجود بين الإنسان والواقع،وبين الإنسان والحياة، والقلق الوجودي لبعض الفلاسفة مرحلة تتطلب التجاوز والحل،"فسارتر" يرى أن "هذا النوع ضروري ويؤدي إلى التجاوز تحو تبني مشروع التّحرد و مشروع أضفى دلالات على الحياة وعلى العمل الإنساني".[1]

والقلق الوجودي عند الشعراء ناتج عن "الإغتراب وعن التأزم وعن المعاناة الداخلية لأن الورود الشعراء هي وليدة هذه الأشياء".[2]

2)تجلياته في الرواية:

يبدو القلق على البطلة بشكل واضح في الرواية لأن البطلة مريم في حالة الاضطراب دائم وهي من بداية الرواية حتى نهايتها ويتجلى ذلك:

وهي قلق مريم على أمها من أبيها الذي دائما كان ينهال عليها بالضرب والكدمات على جسدها، وسماع صوت أمها من ضرباته مبرحه بها، و التظاهر الأم بأنها بخير أمامها وذلك في قولها:

-"لا تقلقي حبيبتي، أنا بخير، عليك الذهاب إلى المدرسة واصطحبي نسيم معك".[3]

---

[1] يوسف مراد،مبادئ علم النفس العام،ط2،دار المعارف القاهرة،مصر،1945،ص20.

[2] مصطفى سويف :الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ص178.

[3] الرواية ص10.

فالبطلة مريم ينتابها القلق والتوتر بالإضافة إلى الاضطراب وذلك بسبب شقيقها عند دخوله إلى المستشفى بعد إصابة، ودخلت مسرعة إلى السيارة وبدأت تصرخ على السائق،خوفًا من أن تفقد أخيها ويتجلى ذلك:

-"أسرع، ماذا تنتظر؟ اِنطلق بسرعة إلى أول مستشفى....

-ما الذي حدث؟ ما به؟

-أسرع أرجوك، ليس وقت الأسئلة".....[1]

وكذلك يتجلى القلق مريم على أمّها عندما خرجت من البيت واختفت منذ ثلاثة أيام في قولها:

"طلع النهار متثاقلا يومها وكأنّه يتعمد أن يطيل حيرتي بين جدران المنزل الكئيب، وحيدة مع الانتظار المرهق...

لم يكن هناك غيره ليساعدني في ورطتي وحيرتي،ذهبت إلى عمر أنتشله من عالمه قليلا،لأعيده إلى الواقع الذي كان يقول إن أمي اختفت من المنزل منذ ثلاثة أيام"[2].

2/الحزن:

مفهومه:

أ-لغة:إنّ أي محاولة تعريف شامل المعنى الحزن محفوفة بالمخاطر فلا يستطيع الدّارس أن يعطي له جملة واحدة تكون تعريفا جامعا مانعاً،وصعوبة التعريف نابعة

[1] الرواية ص24.

[2] الرواية ص86.

من كونه يتعلق بخبايا النّفس والمشاعر الداخلية والباطنية التي تختلف من شخص إلى آخر ففي المعاجم والقواميس اللّغوية نجد هاته اللفظة تدلّ على: "الحُزن والحزنْ ضدّ الشرور،....و حزنًا أيضا فهو حزن حزين وأحزانه غيره".[1]

فالمعاجم العربيّة حدّدت مفهوم الحزن فقالت:

"الحزنُ بالضّم: الهم، جمع :أحزان، وحزنه أو حزنه جعله خزينا".[2]

وعرّفه ابن منظور بأنه "نقيض الفرح وهو خلاف السّرور".[3]

والحزن والفرح موجودان في الإنسان وهما فطريان،وذلك في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴾.[4]

ب-اصطلاحا:

إن صعوبة إيجاد تعريف جامع مانع لمفهوم الحزن لا يمنعنا من إيراد بعض التعريفات،فقد عرفه فاضل عاقل بقوله:

"هو حالة الفعاليةّ تتصف بمشاعر غير سارة وتعبر عن ذاتها بالتأوه والبكاء وقلّة الميل على تحريك العضلات".[5]

---

[1] محمد الرّازي:مختار الصّحاح،ط1،دار الهدى الطباعة و النشر، عين مليلة،الجزائر،1990،ص94.

[2] الفيروز آبادي:قاموس محيط،ج4،ط1،دار الكتب العلمية،لبنان،1999،ص199.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مج 13 ، ط3،دار صادر، بيروت،(د.ت)ص111.

[4] سورة النجم، الآية 43.

[5] الشعيب الراوي :ظاهرة الحزن عند السيّاب، رسالة ماجستير، معهد الآداب باتنة،1986،ص27.

فمن خلال هذا التعريف أعطى لنا فاضل عاقل صفات يتميز بها الإنسان الحزين وهي تعبيره عن ذاته بالتأوه والبكاء.

بالإضافة إلى الشعراء الذين حاولوا أيضا إعطاء تعريفهم الخاص لمفهوم الحزن وذلك في قولهم:

"نظرة بلا أهداب،أو كاللّص في جوف السّفينة،أو كالأفعوان بلا فحيح،أو أنّه يعرفه الباكون في صمت عميق".[1]

فمن خلال ما سبق أستنتج بأن الحزن يتفاوت من إنسان إلى آخر ومن شاعر لآخر،فهو عند الشاعر صلاح عبد الصبور:

"إحساس جد خاص ينبع من موقف غربة حياتي وليس وجودي".[2]

[1] عز الدين اسماعيل:الشعر العربي المعاصر قضاياه،وظواهر الفنية والمعنوية،ط3،دار الفكر العربي،بيروت،1979ص354.

[2] السعيد الورقي:لغة الشعر العبي الحديث مقوماته الفنية وطاقاتها الابداعية(د.ط)،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2008،ص260.

2/أنواعه:

إن الحزن ينقسم على أنواع وأصناف هي:

1-حزن وجودي وكياني:

هو الحزن الذي يتجاوز الأشخاص ليستقر في كيان الوجود كلّه، ونفع إلى الإحساس بأنّ كل شيء ليس على ما يرام، كما يقوم على الإقناع بانهيار القيم وسقوط الإنسان ويسمّى الحس المأسوي".[1]

2-الحزن الرومنتيكي:

هذا الحزن أو الكآبة ناتج عن الإحساس بعدم التوازن النفسي بين الذات وبين الواقع الخارجي، وقد نشأت الرومانسية في أحضان الألم الذي أصاب الشباب الفرنسي حين ضاعت آمالهم ونبذت أحلامهم، التي كانوا يراقبون الظفر بها في ظلّ إمبراطورية عظيمة على يد نابليون.[2]

إن أكثر من حبسّ هذا النوع من الحزن هو الاتجاه الرّومانسي: ثم "انتقل هذا النّوع على العرب في القرن العشرين متأثرين بالفرنسيين حينما ضاعت آمالهم وتبددت أحلامهم،أمّا العرب فتشبه مشاعر الظلام والمعاناة والقهر الذي عاشوه بسبب الاحتلال الذي سلب حرّيتهم ممّا اِنعكس سلبًا على أدبهم".[3]

---

[1]صلاح عبد الصبور:الأعمال الشعرية الكاملة،ديوان الناس في بلادي،ط1،دار العودة،بيروت،1972 ص36.

[2]عمر دقاق: ملامح الشعري المهجري، (د.ط) منشورات جامعة علي،كلية الآداب،د.ب 1960 ص212.

[3]صلاح الدين محمد عبد التواب، مدارس الشعر العربي في العصر الحديث(د-ط)،دار الكتاب الحديث،القاهرة،2005 ص169.

تجليات الحزن في الرواية:

يبدو الحزن في هذه الرواية بشكل واضح عند البطلة مريم وعند أمّها.

كانت البطلة مريم تشعر بالحزن العميق عند وفاة أخيها والتي كانت تلوم نفسها بأنها سبب فيما جرى لأخيها.

وكذلك يتجلى الحزن عند الأم حينما فقدت ابنها الوحيد والذي أدى هذا الحزن إلى الصمت الدائم وهنا يتجلى هذا في قول مريم على أمها:<<تمنيت لو أن أمي انفجرت في وجهي بطوفان كلماتها وغضبها وحزنها على ابنها الوحيد>>.[1]

فلما زلت حالة الحزن مؤثرة عل البطلة مريم حينما رأت والدتها التي تراها أغلى إنسانة على قلبها تدخل في حالة الاكتئاب والصمت دائم وحزّنها مغلوق الذي لم تفشيه أبدًا ودخولها إلى حياة منعرجة وغير اللائقة بها بصفتها كالأم،وتعيش مريم كذلك الحزن عندما ذهب زوجها في مهمة الذي طال غياب عنها،والذي يأتيها الخبر بأنه أصيب برصاصة،وهذا أدى لى موته التي كانت فاجعة على قلبها ودخولها في عزلة والصمت في قولها:"بقيت في عزلتي وصمتي،حتى دموعي جفت،ترفض أن تتقاسم معي بعض الألم المترامي في جسد هش اِنفلتت رغبته بالحياة والاستمرار".[2]

ويتجلى كذلك الحزن عندما والدتها خبر وفاة حبيبها القديم الذي أخفت عليه الحقيقة بأن مريم تكون اِبنته.

---

[1] الرواية ص36.

[2] الرواية ص 119.

ويبدو الحزن عند البطلة مريم التي كانت لها صدمة لم تكن تتوقعها على أنها اِبنة غير شرعية، وأنّها اِبنة رجل لن تلتقيه يومًا لأنه أصبح في عداد الموتى،والذي كان الحزن لأمها أقوى والصدمة لها عند وفاته وعلى أن مريم تدخل في صمت عميق والتقبل على قلبها في قولها:"ابتلع كلماتي وغضبي، أنظر إلى وجهها الحزين وأشفق عليها من نفسها ومن القدر الذي لم يرحمها هي أيضا، وكأن الكوارث ظاهرة وراثية في العائلة أشركها في حزنها وأكتفي بالصمت الثقيل على صدري".[1]

فمريم كانت في حالة حزن وبأس وتعب من هذه الحياة التي دائما كانت معاكسة لها والآلام التي تتصدها في قولها:

"لم يعد بعد يهمني كثيرا هذا العالم من حولي الذي يتجاوز حدود المنزل، ليس فيه سوى الألم والمزيد من الأحزان التي كنت في غنى عنها".[2]

نستنتج من كل ما سبق بأن مريم تعيش حالة حزن وكآبة نتيجة الظروف التي تعيشها،وأن هذا الحزن يمكن تصنيفه إلى ثلاثة أنواع الحزن الرومانسي والحزن الوجودي أو الحزن الكياني لأن الحزن الذي تعيشه مريم دائم في داخلها وفي ذاته وفي كيانها.بالإضافة إلى الحزن الرومانسي فهي تعيشه وتحس بعدم التوازن النفسي بين ذاتها وبين واقعها في المحيط الخارجي الذي تعيشه وكما يكمن أن الحزن الأخلاقي في الشخصية البطلة مريم على أنها تستوجب الحزن وتفضل أن يكون حزنها داخلي الذي أدى بها إلى الصمت الثقيل.

---

[1] الرواية ص144.

[2] الرواية ص143

خاتـــــــــــمة

خاتـــــــــــمة

وفي الأخير يمكنني أن أشير إلى جملة من النتائج التي توصلت إليها من خلال كل ما سبق ألخصها في النقاط الآتية:

1)- إن الرواية شكل من الأشكال الأدبية المهيمنة على الساحة الأدبية، فقد استطاعت الرواية العربية عامة، والجزائر خاصة في أقل من قرن أن تحدث صدى واسعًا في منظومة الثقافة العربية المعاصرة إلى جانب الأجناس الأدبية في الشعر المسرح...وغيرها.

2)- أن المنهج النفسي أنّه من الدراسات النقدية لا يقتصر على الإبداع وأنّه الميدان التحليلي عند "فرويد" ثم الميدان الجمعي عند "يونغ".وقد تأثر بهذا المنهج عدد ليس كثير من النقاد العصر الحديث،وفائدة المنهج النفسي أنه عامل عون على إضاءة العمل الإبداعي وتعمق أسراره.

3)- كما عالجت الرواية العديد من المفاهيم:الذات والتشاؤم والخوف التي تمس الجانب النفسي لشخصيات الروّاية،وعلى أن الصّراع يشكل عنصرًا هامًا وبارزًا في هاته الرواية،وعلى أن البطلة في إثبات ذاتها،وعالجت هذه الرواية الحالات النفسية وحاولت إبراز أهمها تتمثل في:القلق والحزن.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1 القرآن الكريم.

2 ديهية لويز ،ساقذف نفسي أمامك،منشورات الاختلاف الجزائرية ومنشورات ضفاف،ط1، بيروت،1434هـ2013.

القواميس والمعاجم:

1 ابن منظور: لسان العرب مجلد 14 ،ص 348 ، وانظر الرازي مختار الصحاح ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر 1977.

2 المعجم الوسيط :ابراهيم مصطفى ، حامد عبد القادر ، أحمد حسن زيات ، محمد علي النجار ج2 ، المكتبة الاسلامية و النّشر و التّوزيع ، اسطمبول .

3محمد الرّازي:مختار الصّحاح،ط1،دار الهدى الطباعة والنشر،عين مليلة،الجزائر،1990 .

4 الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الفكر للطباعة و النشر ط1، 2003

المطبوعات الجامعية:

1 عزيزة مريدن : القصّة الرواية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1971 .

2 عمر بن قينية في الأدب الجزائري الحدث التاريخي..أنواعا،وقضايا أعلام ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

مجلات وموسوعات:

1 مجلة الحرس الوطني،تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودي،السنة 16،صفر 1419هـ

2 Editogaps ، موسوعة علم النفس والتربية الأفعال العريزه(التحليل النفسي) **مقالات:**

3 مركز النور للدراسات:التشاؤم مفهومه وأسبابه والعوامل المؤثرة .

4 رولان دورون،تر:فؤاد شاهين مج3،ط1،منشورات عبودان لبنان 1997.

مقالات:

1 مركز النور للدراسات:التشاؤم مفهومه وأسبابه والعوامل المؤثرة .

المراجع:

1 ادوارد الخرّاط ، الرّواية العربية واقع و آفاق ، ط1 دار ابن رشد ، 1981 .

2 أحمد أبو سعيد فن القصّة ج1 ، منشورات دار الشرق الجديدة ، 1959 .

3 أحمد رضا حوحو: غادة أم القرى ط2 ، المؤسسة الوطنيّة للكتّاب ، الجزائر 1988 م ، مقدّمة الرّواية.

4 أحمد أبو أسعد،فن القصة ج1،منشورات دار الشرق الجديدة،1959.

5 اسرار البلاغة ؟عبد القهار الجرحاني ؟ابوبكر ,واضع اصول البلاغ الاعلام للزرحلي 48/484

6 ادب ابو دنيا والدين ,ابوحسين المارودي الاعلام للزركلي 327/4

7 أحمد محمد عبد الخالق:مقدمة لدراسة الشخصية(د.ط)،دار المعرفة الجامعية،مصر،2006.

8 أحمد فائق:مدخل إلى علم النفس(د.ط)،مكتبة الأنجلو القاهرة،مصر،1986 .

9 أدب دنيا ودين،أبو حسن الماوردي،الأحلام للزركلي

10 ديهية لويز ،ساقذف نفسي أمامك،منشورات الاختلاف الجزائرية ومنشورات ضفاف،ط1، بيروت،1434هـ2013.

11 حسن الدّاهري:سيكولوجية الإبداع والشخصية،ط1،دار الصفاء.،عمان،2008 .

12 دلِيل النَّاقِد الأدبي ، ميجان الرويلي ، سَعد البَازعِي ، المَركز الثَّقَافِي العَرَبِي ، الدَّار البَيْضاء 51 سَنَة 2007

13 دليل الناقد الأدبي

14 يوسف غليسي،مناهج النقد الأدبي،جسور للنشر والتوزيع ط1،الجزائر 2007

15 واسيني الأعرج : اتجاهات الرّواية العربية في الجزائر ، بحث في الأحوال التّاريخية و الجمالية للرّواية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1986 .

16 يوسف مراد،مبادئ علم النفس العام،ط2،دار المعارف القاهرة،مصر،1945.

17 النَّقد الأدبي الحَديث أسسه الجَمالية و مناهجُه المعاصرة ، رؤيَة أسلامية ، سعد أبو رضا (ب–ط) 1425هـ .

18 مناهج النقد الأدبي المعاصر

19 مناهج النقد المعاصر ,صلاح فوضيل ,دار الافاق العربية ,القاهرة ,ط1 ,1417هـ .

20 محمد برادة:الذات في السرد الروائي (دراسات نقدية) ط1،أزمته للنشر والتوزيع،2010،د.ب.

21 محمد حاسم محمد:علم النفس الإكلينكي،ط1،دار الثقافة،عمان،2014.

22 مروان ابو حويح:مدخل إلى علم النفس العام،ط1،دار اليازوري،الأردن2012 .

23 مصطفى نوري القمش:الاضطرابات السلوكية والانفعالية،ط2،دار المسيرة،عمان،2001..

24 مصطفى سويق،الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة .

25 محمد رياض وثلر:شخصية المثقف في الرواية العربية السّورية،ط1،إتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،200.

26 النَّقد الادبي الحديث ، قضاياه و مناهجه ، صالح هويدي ، منشورات السَّابع من ابريل ط1 1426 ،80 دلِيل النقد الأدبي

27 سمير الحجازي:النقد العربي وأوهام رواد الحديثة ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،القاهرة،2005.

28 السعيد الورقي:لغة الشعر العربي الحديث مقوماته الفنية وطاقاتها الابداعية(د.ط)،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2008.

29 علي نجيب ابراهيم : جماليات الرّواية ، ص36 ، نقلا عن أمينة يوسف ، تقنيات السرد في النّظرية و التّطبيق ط 1 ، دار الحوار للنّشر ، سوريا 1987 .

30 العربي عبد الله:الايديولوجيا العربية المعاصرة،محمد عثمان،دار الحقيقة،بيروت، 197 .

31 عبد المنعم زكريا القاضي:البنية السّردية في الرّواية عين الدّراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية الجزائرية ، الهرم ،2008 .

32 عبار الشعر ابن طباطبا: الحسن العلوي :المكتبة الشاملة الاصدار الثاني 6/

33 عز الدين اسماعيل:الشعر العربي المعاصر قضاياه،وظواهر الفنية والمعنوية،ط3،دار الفكر العربي،بيروت،1979.

34 عمر دفاق:ملامح الشعر المهجري،(د–ط)،منشورات جامعة حلب،كلية الآداب،1960.

35 فتحي مصطفى الزيّات:علم النفس المعرفي،ج1،(د.ط) دار النشر للجامعات،مصر،2001.

36 الصّادق قسومة : نشأة الجنس الرّائب بالمشرق العربي .

فهرس الموضوعات

الاهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....**أ-ج**

الفصل الأوّل: حوصلة عامة عن الروّاية وتطوّرها

المبحث الأوّل: **1**

تعريف الرواية.....**1**

أ- لغة.....**1**

ب- اصطلاحا.....**2**

المبحث الثاني: **4**

1/ نشأة الرواية وتطورها: **4**

أ- عند الغرب.....**4**

ب-عند العرب.....**4**

ج- نشأة الرواية الجزائرية.....**5**

2/ عناصر الرواية.....**8**

الفصل الثاني: مفهوم المنهج النفسي تطوّره ونشأته

تمهيد.....**11**

المبحث الأوّل: **12**

- مفهوم المنهج النفسي وأهميته.....**12**

- نشأة المنهج النفسي.....13
المبحث الثاني: 16
- تطوّره في الغرب.....16
- المنهج النفسي في العصر الحديث.....23
- نقد المنهج النفسي.....25

الفصل الثالث: مضمون الرواية وتجليات البعد النفسي فيها

المبحث الأوّل: 26
1/ نبذة عن حياة الكاتبة "ديهية لويز" 26
2/ ملخص الرواية "سأقذف نفسي أمامك".....28
المبحث الثاني: 31
1/ الذات والصراع النفسي للروّاية: 31
أ- مفهوم الذات.....31
- التشاؤم.....32
- الخوف.....34
ب- الصراع النفسي.....36
- مفهوم الصراع.....36
- الصراع الداخلي.....37
- الصراع الخارجي.....39
2/ الحالات النفسية للشخصيات من خلال الروّاية: 42
أ- القلق: 42
- مفهومه.....42

- أنواعه.....43
- تجلياته في الرواية.....44
ب- الحزن: 45
- مفهومه.....45
- أنواعه.....48
- تجلياته في الرواية.....49
خاتمة.....52
قائمة المصادر والمراجع.....53